

الثلاثاء 09-10-2007

39- "طاعور" يرد "عليها" قبل أكثر من نصف قرن

الطفل "الخاص"

[أغنية قبل النوم]

-1-

طفلى طفلى
طفلى طفلى
طفلى ليس كمثل الأطفال
طفلى جاء على غير مثال
طفلى الخاص
ملكى الخاص
الضحكة غير الضحكة
والصرخة أحلى صرخة
واللفتة، والبسمة، والغمازة
الأرجوحة هزازة
تعلو بابنى عبر سماء، بين سحب، وجبال !!
يهبط كملك في حضنى
أخفيه بين ضلوعى: قرة عيني

-2-

طفلى طفلى
طفلى طفلى
طفلى ذهب،
طفلى عاد
طفلى تماماً مثل الأولاد،
أولاد الناس"
أكذب مثلى مثل الناس.
إذ لو أنى قلت حقيقة نفسى
أو قالت مثلى من هن كمثلى
تشتعل الحرب بغير أوان
في كل الأزمان
بين الناس الأطفال
فالأطفال الناس
أطفال الناس
أفضل دوماً
من كل الناس

1980-1983 ديوان " البيت الزجاجي ... والثعبان "

1861 - 1941 فريد الطفل على لسان طاغور

لو أنى لم أكن طفلك، يا أمى الحبيبة، بل كنت جروا صغيرا،
ثراك تنهينى قائلة: مه، إن حاولت أكل من صحنك؟

ثراك تزجرينى، قائلة: إذهب أيها الجرو الشرير.

على رسلك يا أمى، على رسلك، لن آتى إليك حين تنادينى،
ولن أدعك تطعمينى بعد الآن.

لو أنى لم أكن طفلك يا أمى، بل كنت ببغاء صغيرة، ثراك
تقيدينى، خشية أن أطير؟

ثراك تتوعدينى بإصبعك قائلة: أيها الطائر القبيح
الذى لا ينى ينقر قيده، فى الليل والنهار.

على رسلك إذن، يا أمى على رسلك، سوف أعدو هاربا إلى
الغابة، ولن أدعك تضمينى بذراعيك بعد الآن.